العمى في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

Blindness in the Holy Quran (A Thematic Study)

إعداد

هيفاء عمر إبراهيم كمال

Hefa Omar Ibrahim Kamal

قسم التفسيروعلوم القرآن - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - جامعة جدة

د. سامية الجحدلي

Dr. Samiyah Al-Jahdali

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - جامعة جدة

Doi: 10.21608/jasis.2025.420225

استلام البحث	٩ / ٢ / ٢٠٢٥
قبول البحث	٤ / ٣ / ٢٠٢٥

كمال، هيفاء عمر إبراهيم والجحدلي، سامية (٢٠٢٥). العمى في القرآن الكريم (دراسة موضوعية). ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٢)، ٥٧٥- ٥٩٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

العمى في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم العمى في القرآن الكريم من خلال المنهج الموضوعي، بتحليل دلالاته المادية والمعنوية، وبيان سياقاته المختلفة في الآيات. اعتمد البحث على الاستقراء الشامل لنصوص القرآن، وتحليل المفاهيم المرتبطة بالعمى كالهداية والضلال، مع التركيز على الجوانب الروحية والعقلية. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: العمى المادي :ذُكر في سياق المعجزات، كشفاء الأعمى، كما في قوله تعالى :﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ ، مما يؤكد ارتباط البصيرة بالإيمان. والعمى المعنوي :وهو الأكثر تكرارًا، حيث يُصوّر الضلال والجحود بـ"عمى القلب"، كما في قوله تعالى :﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ ، العلاقة بين العمى والهداية :يُقدّم القرآن العمى كضد للبصيرة، مع التأكيد على أن الهداية من الله، كما في قوله :﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ ويخلص البحث إلى أن العمى في القرآن ليس مجرد فقدان البصر، بل هو رمز لانعدام الإدراك الروحي والعقلي، مع تأكيد أن العلاج يكون بالرجوع إلى هداية القرآن. كما يبرز البحث كيف وظّف القرآن هذا المفهوم لترسيخ قيم الإيمان والحث على التأمل والتدبر.

الكلمات المفتاحية :العمى، القرآن الكريم، البصيرة، الضلال، الهداية، الدراسة الموضوعية.

Abstract:

This research aims to study the concept of blindness in the Holy Quran through a thematic approach, analyzing its material and metaphorical meanings and examining its various contextual uses in the verses. The study relies on a comprehensive survey of Quranic texts and an analysis of concepts related to blindness, such as guidance and misguidance, with a focus on spiritual and intellectual dimensions. Key findings include, Physical Blindness: Mentioned in the context of miracles, such as healing the blind, as in the verse: And whoever is blind in this [life] will

ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*

be blind in the Hereafter, emphasizing the connection between insight and faith. Metaphorical Blindness: The more frequent usage, where disbelief and rejection are depicted as "blindness of the heart," as in the verse: ﴿For indeed, it is not the eyes that are blind, but the hearts. The Relationship Between Blindness and Guidance: The Quran presents blindness as the antithesis of insight, while affirming that guidance comes from Allah, as in the verse: ﴿Is one who knows that what has been revealed to you from your Lord is the truth like one who is blind, The research concludes that blindness in the Quran is not merely the loss of physical sight but a symbol of the absence of spiritual and intellectual perception, with the remedy lying in returning to the guidance of the Quran. It also highlights how the Quran employs this concept to reinforce the values of faith and encourage reflection and contemplation.

Keywords: Blindness, the Holy Quran, insight, misguidance, guidance, thematic study.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، تتالت علينا نعمه فلا نحصي لها عددا، فلك الحمد ربي قبلاً وبعدا، ولك الحمد أرضاً وبرا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا مجداً وقمما، وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه الذين آمنوا بالحق وحداناً ووفدا.

أما بعد:

فإن من أكبر نعم الله تعالى علينا نعمة القرآن، أنزله سبحانه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، بتدبرهم لموضوعاته وتصديقهم بآياته، من اهتدى بها كان كالبصير ومن كفر بها وجحد فهو الأعمى والعياذ بالله، وهيأ له سبحانه من العلماء ما

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لا يحصى لهم عددا، فعكفوا على تفسيره بشتى الألوان كان منها: التفسير الموضوعي.

ومن ذلك جاء هذا البحث في موضوع من موضوعاته، لعله يسهم بشيء في هذا اللون من التفسير.

سائلة الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يلهمني فيه الصواب.

أهمية الموضوع:

١- استمداد الموضوع من القرآن الكريم.

٢- تعلق الموضوع بفئة من فئات المجتمع التي يجب العناية بها.

أهداف البحث:

١- التعريف بالعمى.

٢- بيان أنواع العمى في القرآن.

٣- بيان الآيات الداخلة بمعنى العمى.

٤- بيان أسباب العمى من خلال سياق الآيات.

أسباب اختيار الموضوع:

١- خدمة كتاب الله ﷻ.

٢- اشتمال القرآن على العديد من الآيات التي ورد فيها لفظ العمى.

٣- دراسة مواضيع آيات القرآن الكريم، وتدبرها والعمل بها.

٤- خطورة العمى المعنوي، والتحذير منه.

الدراسات السابقة:

في حدود بحثي لم أجد من أفرد هذا الموضوع في بحث مستقل.

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الاستقرائي فتتبعت المادة وجمعتها من مواضعها في القرآن الكريم، ثم فسرتها تفسيراً موضوعياً ملماً بالمعنى المراد.

- جمعت الآيات الواردة في الموضوع.
- جمعت بعض الآيات الداخلة في الموضوع بنفس المعنى.
- كتبت الآيات بالرسم العثماني، وعزوتها إلى مواطنها في المتن.
- اعتمدت التوثيق المختصر في الحاشية.
- خرجت الأحاديث الواردة في البحث من مصادر السنة المعتمدة.
- وثقت الأقوال المنقولة عن العلماء من كتبهم بذكر الجزء والصفحة.
- رتبت المراجع والمصادر ترتيباً أبجدياً.

خطة البحث:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- **مقدمة:** وفيها: أهمية الموضوع، أهداف البحث، وأسباب الاختيار، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.
- **التمهيد ويشمل:**
- **أولاً:** مفهوم العمى.
- **ثانياً:** دلالات العمى في القرآن.
- **ثالثاً:** مواضع ورود العمى في القرآن.
- **المبحث الأول:** أنواع العمى في القرآن الكريم:
- **المطلب الأول:** عمى البصر
- **المطلب الثاني:** عمى البصيرة
- **المبحث الثاني:** أسباب العمى من خلال سياق آيات القرآن.
- **الملخص.**
- **الخاتمة:** وتتضمن:

١. النتائج.
٢. التوصيات.

التمهيد

أولاً: **معنى العمى:**

العمى: هو ذهاب البصر كله، عَمِيَ يعمى عميً فهو أعمى، وهي عمياء [١].

قال البيضاوي: "والعمى عدم البصم عما من شأنه أن يبصر، ويقال لعدم البصيرة"[٢].

قال أبو منصور: "ويكون العمى عمى القلب"[٣].

أما العمه: يعني التحير والتردد، من يعمه عمهاً فهو عَمِه، وهو عمى القلب، يقال ما أعماه، ولا يقصد به عمى البصر، وهم عمهون: إذا تردوا في الضلالة[٤]، والعمية: الجهل[٥]، ويقال العَمَهُ عدم البصر عما من شأنه البصر[٦].

---

[١] ينظر العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١١٠/١)، ولسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور الأنصاري، (٩٥/١٥).

[٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، (٥١).

[٣] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور، (١٠٦/١).

[٤] ينظر العين، (٢٦٦/٢)، المصدر السابق، (١١٠/١)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو منصور إسماعيل الفارابي، (٢٢٤٢/٦).

[٥] ينظر المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الأصفهاني، (٣٤٩)، الموسوعة القرآنية، إبراهيم الابياري، (٢٩٢/٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فكما أن البصيرة في القلب كالبصر في العين، فالعمى في العين مثل العمه في الرأي[٧].

واشتهر عند العرب إطلاق العمى على عمى البصيرة.

ثانياً: ورود لفظ العمى في القرآن الكريم:

ورد لفظ (العمى) في القرآن الكريم ٣٠ مرة[٨].

ثالثاً: مواضع ورود لفظ العمى في القرآن:

الصيغة	عدد المرات	مثال
المصدر	٢	﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ ﴾ [فصلت: ١٧]
المفرد	١٣	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٠]
الجمع	٩	﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٨]
الفعل	٦	﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

١. سورة البقرة، الآية ١٨ :﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.
٢. سورة البقرة، الآية ١٧١ :﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.
٣. سورة الأنعام، الآية ٥٠ :﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾.
٤. سورة فصلت، الآية ١٧ :﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.

---

[٦] ينظر التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، (١٩٨).
[٧] فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك أبو منصور الثعالبي، (٣٣).
[٨] ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد زكي محمد خضر، (٧٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥. سورة الأنعام، الآية ١٠٤ :﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾.
٦. سورة الإسراء، الآية ٧٢:﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.
٧. سورة طه، الآيات ١٢٤-١٢٥ :الآية ١٢٤: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾.
٨. الآية ١٢٥: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾.
٩. سورة الحج، الآية ٤٦ :﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾.
١٠. سورة النور، الآية ٦١ :آية طويلة تتضمن الإذن للأعمى بالأكل مع الناس دون حرج.
١١. سورة الفرقان، الآية ٧٣ :﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾.
١٢. سورة النمل، الآية ٨١ :﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾.
١٣. سورة القصص، الآية ٦٦ :﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾.
١٤. سورة الروم، الآية ٥٣ :﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾.
١٥. سورة يس، الآية ٦٦ :﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾.
١٦. سورة القمر، الآية ٣٧ :﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾.
١٧. سورة عبس، الآية ٢ :﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ (في قصة عبد الله بن أم مكتوم)

رابعاً: أوجه ورود العمى في القرآن الكريم:

الأول: عمى البصر، ومنه قوله تعالى: أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى [عبس: ٢]

الثاني: عمى البصيرة، ومنه قوله تعالى: جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [الأنعام: ١٠٤]

المبحث الأول: أنواع العمى في القرآن الكريم:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الأول: **عمى البصر:**

البصر هو قوة في العين يُدرَك بها الأشكال والأضواء والألوان وسائر المحسوسات[٩]، وذهاب هذه القوة هو العمى، فالعمى كما فسره أبو حيان: "ظلمة في العين تمنع إدراك المبصرات"[١٠]، وقد استعمل القرآن لفظ العمى بهذا المعنى أي ذهاب البصر الحقيقي في ثلاث مواضع، منه قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١].

وهذه الآية على ما فيها من مسائل وأحكام كثيرة، إلا أن ما يهمنا هنا ورود لفظ العمى فيها، ففي هذه الآية تظهر رحمة الله سبحانه بعباده عامة وبمن ابتلاهم خاصة كمن ابتلاه بفقد البصر، لأن أعمى البصر يتحرج عليه فعل بعض الأمور، فهو ليس كالصحيح، يرى أمامه ويميز ما تقع عينه عليه، فرفع الله عنه الحرج، واختلف العلماء في الحرج المرفوع عنه في هذه الآية على أقوال: فقال بعضهم: ليس عليه حرج في تأخره عن الغزو والجهاد[١١]،ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧]،روى الطبري في تفسيره عن قتادة قال: هذا كله في الجهاد.

والقول الثاني أنه رفع الحرج عنهم من مؤاكلة الأصحاء، لأنه بعد أن ذكر العلل قال: أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتا، فتكون على بمعنى في[١٢]، وقال ابن عباس في سبب نزولها: لما نزلت ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال المسلمون إن الله تعالى نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل وإن الطعام من أفضل أموالنا والأعمى لا يبصر موضع

---

[٩] ينظر التعريفات، (٤٦).
[١٠] البحر المحيط، أبو حيان، (١٢٣/١).
[١١] ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية، (١٩٥/٤).
[١٢] ينظر البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، (٧١/٨)، وأنوار التنزيل، ناصر الدين البيضاوي، (١١٤/٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الطعام الطيب فكف الناس عن مؤاكلتهم فأنزل الله تعالى الآية[١٣]، أي ليس على من أكل مع الأعمى حرج.

والظاهر أنه ليس عليه حرج في كل ما يتعذر عليه فعله لأنه مبتلى.

وأيضاً مما جاء في القرآن ويقصد به عمى البصر قول الله تعالى: أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى [عبس:٢]

وقد جاءت هذه الآية حين كان النبي ﷺ جالساً مع نفر من أشراف قريش يدعوهم إلى الإسلام، وجاءه عبد الله ابن أم مكتوم وقال له علمني مما علمك الله، وكرر عليه ذلك، فكره النبي ﷺ ذلك، وأعرض عنه وعبس وأقبل على غيره، فأنزل الله هذه الآية معاتباً له على فعله[١٤].

وفي هذه الآية رفع الله قدر ابن أم مكتوم، فإن قيل إن كان رفع قدره لماذا نعته بالأعمى والعمى صفة ذم؟ قلنا أنه بسبب العمى استحق مزيد من الرأفة والرفق[١٥].

وبهذا يتبين رحمة الله ورأفته بمن ابتلاه بالعمى، فقد رفع عنه الحرج، وشرفه بذكره في القرآن وعاتب نبيه ﷺ على عبوسه وتوليه عن الأعمى مع عدم رؤيته له، وذلك حتى يشعر سبحانه هذه الفئة بأهميتهم، وأنهم لا يقلون عن غيرهم ممن هم صحاح البصر، فلا مفاضلة في الإسلام إلا بالتقوى.

ومن مواضع ورود العمى في القرآن بمعنى عمى البصر وروده بمعنى الطمس:

قال الجرجاني: "الطمس هو ذهاب رسوم السيار بالكلية في صفات نور الأنوار، فتفنى صفات العبد في صفات الحق تعالى"[١٦].

منه قال تعالى: وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ [يس: ٦٦]، أي كما كفروا وأعميت بصائرهم، لو شاء سبحانه لطمس وأعمى عيونهم المبصرة، وقال أيضاً: وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ

---

[١٣] ينظر أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي الواحدي، (٢٢٣).

[١٤] ينظر المصدر السابق، (٢٩٧)، جامع البيان، الطبري، (٢١٧/٢٤).

[١٥] ينظر مفاتيح الغيب، الرازي، (٥٣/٣١).

[١٦] التعريفات، (١٧٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

[القمر: ٣٧]، قال ابن عباس: اعمى جبريل أعينهم، وقال الطبري: صيرناها كسائر الوجه، فيحتمل هنا الوجهين عمى البصر والبصيرة[١٧].

وأيضاً جاء لفظ الذهاب بمعنى عمى البصر في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾

أي من شدة ضوء ولمعان وتوقد البرق يذهب الأبصار، وذهاب البصر: عماه[١٨].

وفي الحديث عن قصة موسى عليه السلام جيء بلفظ التسكير بمعنى عمى البصر بفعل السحر:

والسكر غشاء يعرض بين المرء وعقله(١٩)،وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ.

من السكر، أي غشي على أعيننا وعميت فلا نبصر بفعل السحر.

روى الطبري عن الكلبي أنه قال: "سكرت: عميت"[٢٠].

المطلب الثاني: عمى البصيرة:

كما أن البصر قوة للعين فالبصيرة قوة للقلب، يعلم بها الإنسان الحقائق والبواطن، ويستدل بها على الله وعلمه وحكمته وقدرته[٢١]، يقال بصيرة العين وبصيرة القلب، قال الرازي: "البصيرة اسم للإدراك التام الحاصل بالقلب"[٢٢]، وقد يكون الإنسان أعمى البصر لكنه يملك من البصيرة ما لا يملكه المبصر، فعمى العين يمكن أن يعوض الله به على صاحبه، بل إن له من الأجور ما ليس لغيره إن صبر واحتسب، أما المبصر فيمكن أن يفتقر إلى البصيرة، وهذا هو الخسران.

---

[١٧] ينظر الطبري، (٥٩٧/٢٢)، مفاتيح الغيب، (٣١٦/٢٩)، تفسير ابن عباس، (٤٥٠)، تفسير العز بن عبدالسلام، (٢٥٩/٣).

[١٨] ينظر الطبري، (٢٠٢/١٩)، التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٦٣/١٨).

[١٩] ينظر المفردات، (٤١٦)، التعريفات، (١٢٠).

[٢٠] الطبري، (٧٥/١٧).

[٢١] ينظر التعريفات، (٢٥٣/١)، مقاييس اللغة، (٤٦)، تفسير المنار، محمد رشيد رضا، (٣٥٠/١).

[٢٢] مفاتيح الغيب، (١٠٤/١٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فعمى البصيرة على النفس أشد من عمى البصر، وهو ما يودي بصاحبه إلى الضلال والكفر، وبالتالي إلى النار، بل كما قال الراغب رحمه الله: "لم يعد افتقاد البصر بجنب افتقاد البصيرة عمى"[٢٣]، كما قال تعال: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج: ٤٦].

وقد جاء العمى في القرآن ويقصد به العمى المعنوي في ٢٧ موضعاً، كلها في ذم المشركين والكافرين، فشبه الله سبحانه حالهم تشبيهاً مجازياً بحال العمي الذين لا يبصرون فكانوا عميان البصيرة لا البصر، عميان الفكر والعقل، إذ لم يروا الحق ولم ينتفعوا بالدلائل والبراهين والحجج على صدق الرسالة، ولم يعملوا بالحق المنزل إليهم ولم يتبعوه فكانوا يغلقون قلوبهم عن الحق حتى لا يرجعوا عن كفرهم، واستحبوا العمى والضلال عن البصر والإيمان[٢٤]، فمع امتلاكهم للحواس إلا أنهم لا يستخدمونها ليتدبروا ويتفكروا بما من شأنه إيصالهم إلى الإيمان.

وجاءت ألفاظ في القرآن بمعنى عمى البصير في عدة مواضع من القرآن الكريم منها: الغشاوة في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]،

والغشاوة: هي الصدأ على القلب، قال الجرجاني: وتكل عين البصيرة[٢٥].

أي أنزل عليها غشاء وغطاء فعموا عن حجج الله، فلا يهديهم إلى الحق أحد إلا الله[٢٦].

ولفظ الطبع في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾

---

[٢٣] ينظر المفردات في غريب القرآن، (٥٨٨).

[٢٤] ينظر تفسير ابن عباس، الفيروزابادي، (٤)، جامع البيان، (٣٧٢/١١)، (٤٤٩/٢١)، تفسير مجاهد، (٣٢٢).

[٢٥] التعريفات، (١٦٢).

[٢٦] ينظر الطبري، (٧٥/٢٢). تفسير ابن عباس، (٤٢١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والطبع: أصله الصدأ على الشيء، وطبع على قلبه أي ختم[٢٧]، والختم على العين بمعنى العمى. قال الطبري: "أعمى أبصارهم فلا يبصرون بها حجج الله ابصار معتبر ومتعظ"[٢٨].

المبحث الثالث: أسباب العمى:

إن العمى الحقيقي وفقدان البصر بالكلية يرجع إلى عوامل فيزيولوجية أو عصبية لا يتحكم الإنسان بها، أما العمى المعنوي فيرجع إلى عدة أسباب ذكرها الله في كتابه عند وصف العمي منها:

١- شراء الضلالة كما قال تعالى في وصف المنافقين ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ذكر سبحانه أنهم عمي عن الهدى، لا يبصرونها ولا يعقلونها، بسبب نفاقهم فقال: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٢٩].

٢- عدم اتباع الوحي، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ قال الرازي: "ذلك لأن العمل بغير الوحي يجري مجرى عمل الأعمى والعمل بمقتضى نزول الوحي يجري مجرى البصير"[٣٠].

٣- عدم الإيمان بآيات القرآن وما فيها من الدلائل والحجج الكونية والعقلية قال تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾.

٤- التكذيب بالأنبياء، قال تعالى في قصة نوح عليه السلام مع قومه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾.

٥- عدم تصديق النبي ﷺ مع رؤية دلائل نبوته الواضحة عليه في كل أحواله[٣١]، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ إنكار معجزات الأنبياء الدالة على نبوتهم، قال الله تعالى على لسان نوح عليه السلام لقومه:

---

[٢٧] ينظر التعريفات، (٢٢٢/٨)، الموسوعة القرآنية، (٣٣٩/٨).
[٢٨] ينظر الطبري، (٣٠٦/١٧)
[٢٩] ينظر الطبري، (٣٣٠/١).
[٣٠] ينظر مفاتيح الغيب، الرازي، (٥٣٩/١٢).
[٣١] ينظر التحرير والتنوير، (١٧٧/١١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ على أن المراد بالرحمة هنا: المعجزة الدالة على النبوة[٣٢].

٦- الإشراك بالله، واتخاذ الأولياء غيره، قال سبحانه: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾، وكذا في قوله تعالى في وصف حال المشركين يوم القيامة يوم يناديهم أين شركاءهم ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَعدم الاعتبار بحال الأمم السابقة المكذبة لأنبيائهم، وطرق إهلاكهم، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٣٣].

٧- غضب الله ولعنته على المنافقين كما قال سبحانه في سورة محمد: أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ فسلبهم بهذه اللعنة عقولهم، فلا يعتبرون[٣٤].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله في ختام هذا البحث المتواضع لموضوع مهم، يطيب لي أن أسطر بعض أهم النتائج والتوصيات، وأسأل الله التوفيق وحسن الختام.

أهم النتائج:

١- لا يقتصر العمى على فقد البصر.

٢- عمى البصيرة أشد وأعظم على النفس من عمى البصر.

٣- رحمة الله سبحانه بعباده عامة وبالعُمي خاصة.

٤- للعمى أسباب عدة يجب على العبد معرفتها ليتجنبها.

التوصيات:

- ضرورة توعية المجتمع بخطورة العمى المعنوي وأسبابه من خلال الخطب والمحاضرات الدعوية.
- توحيد الجهود لدراسة موضوعات القرآن الكريم للرقي بالمجتمع.

---

[٣٢] ينظر مفاتيح الغيب، (٣٣٨/١٧).

[٣٣] ينظر التحرير والتنوير، (٢٨٧/١٧).

[٣٤] ينظر الطبري، (١٧٨/٢٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- طباعة الأبحاث عامة والمتخصصة في علوم القرآن خاصة ليسهل تناولها والرجوع إليها.
- طباعة هذا البحث بلغة برايل وينشر في جميعات العمي حتى يتعرفون على قيمتهم في هذا المجتمع الإسلامي ويستشعرون نعمة أن يكون فقدانهم لبصرهم لا لبصيرتهم.

وأخيراً أشكر المولى على التوفيق والإعانة، وأسأله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قائمة المصادر والمراجع:

١- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري، مؤسسة الحلبي.
٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٣- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٤-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٥- التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، ضبطه وحققه جامعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٦-تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين بن عبد السلام السلمي الدمشقي، تحقيق: عبد الله الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٧-تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٩٠م.
٨-تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر القرشي المخزومي، تحقيق: محمد عبدالسلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، لبنان.
١٠- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور، محمد عرض، دار الإحياء، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن غالب أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
١٢- الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، أبو منصور إسماعيل بن حمد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.
١٣- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٤- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بم محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٥-لسان العرب، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٦-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧-مسند الإمام أحمد
١٨-المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم، محمد زكي محمد خضر، المكتبة الشاملة.
١٩-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٢٠-مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٢١-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413